

الأقسام في القرآن

(31) زرعه لله ولم يترك الزرع الذي زرعه للأصنام جعلوا بعضه للأصنام وصرفوه إليها ، ويقولون إن الله غني والأصنام أحوج؛ وإن زكا الزرع الذي جعلوه للأصنام ولم يترك الزرع الذي زرعه لله لم يجعلوا منه شيئاً لله ، وقالوا: هو غني؛ وكانوا يقسمون النعم فيجعلون بعضه لله وبعضه للأصنام فما كان لله أطعموه الضيفان ، وما كان للصنم أنفقوه على الصنم ، وهذا هو المروي عن الزجاج وغيره . ثانياً: أنه كان إذا اختلط ما جعل للأصنام بما جعل لله تعالى ردّه ، وإذا اختلط ما جعل لله بما جعل للأصنام تركوه ، وقالوا :الله أغنى ، وإذا تخرق الماء من الذي لله في الذي للأصنام لم يردّه ، وإذا تخرق من الذي للأصنام في الذي لله سدّه ، وقالوا :الله أغنى. عن ابن عباس وقتادة ، وهو المروي عن أئمتنا "عليهم السلام" . وثالثها: أنه كان إذا هلك ما جعل للأصنام بدّلوه مما جعل لله ، وإذا هلك ما جعل لله لم يبدّلوه مما جعل للأصنام. عن الحسن والسدي. (1) وفي الحقيقة أن هذا النوع من العمل ، أي توزيع القربان بين الله والآلهة ، كان تزييناً من شركائهم وهم الشياطين أو سدنة الأصنام حيث زينوا لهم هذا العمل وغيره من الأعمال القبيحة ، قال تعالى: (وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤَهُمْ لِيُذْهِبُوا عَنْهُمْ مَا فَعَلُوا وَهُمْ بِالْآغَوَاءِ) وَلِيُذْهِبُوا عَنْهُمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوا وَهُمْ فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْقَهُ تَرْوُونَ). (2) تفسير الآية الثانية يقول سبحانه: (تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَّا لَهُمُ الشَّيْطَانَ _____ 1

– مجمع البيان: 2/370. 2 – الانعام: 137.